مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jep

الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس

The Relative Contribution of Cognitive Flexibility to Predicting Moral Intelligence among Faculty Members

د. خولة خليفة البرجس*

أستاذ علم النفس التربوي المساعد، كلية التربية، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية

Dr. Khawlah Khalifah Albarjas*

Assistant Professor of Educational Psychology, College of Education, Al-Jouf University, Saudi Arabia.

تاريخ التقديم: 2023/8/17 تاريخ القبول:2023/9/26

Received:17/8/2023 Accepted: 26/9/2023

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف ومعرفة اختلاف كل من المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي تبعا للجنس والخبرة الأكاديمية، ولذلك تم تطوير مقياسين للمرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي والتحقق من خصائصهما السيكومترية، واختيار عينة عشوائية طبقية منهم بلغ عددهم (125) عضو هيئة تدريس، وقد توصلت النتائج إلى وجود مستوى مرتفع من المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي في الدرجة الكلية والأبعاد لديهم، وأن أبعاد المرونة المعرفية تسهم في التنبؤ بما مقداره (25%) من الذكاء الأخلاقي، وأن المرونة المعرفية أفضل لدى عضوات هيئة التدريس مما كانت لدى أعضاء هيئة التدريس الذكور، بينما لا يختلف مستوى الذكاء الأخلاقي تبعا للجنس، وتبين أنه ليس ثمة فروق دالة إحصائيًا في المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس تبعًا للخبرة الأكاديمية، وتم الوصول إلى توصيات – بناءً على النتائج– منها: العمل على الاستفادة من القدرة التنبؤية لأبعاد المرونة المعرفية في تنمية الذكاء الأخلاقي لديهم.

الكلمات المفتاحية: المرونة المعرفية، الذكاء الأخلاقي، أعضاء هيئة التدريس.

Abstract:

The current study aimed to investigate the relative contribution of cognitive flexibility in predicting moral intelligence among faculty members at Al Jouf University and to examine the difference in cognitive flexibility and moral intelligence based on gender and academic experience. Two scales were developed to measure cognitive flexibility and moral intelligence, and their psychometric properties were confirmed. A stratified random sample of 125 faculty members was selected. The results indicated a high level of cognitive flexibility and moral intelligence in both the total score and dimensions. The dimensions of cognitive flexibility contributed to predicting 25% of moral intelligence. Additionally, cognitive flexibility was found to be higher among female faculty members than among male faculty members, while there were no significant differences in moral intelligence based on gender. Moreover, there were no statistically significant differences in cognitive flexibility and moral intelligence among faculty members based on academic experience. Based on the results, the study concluded with several recommendations, the most important of which was utilizing the predictive ability of cognitive flexibility dimensions to enhance moral intelligence among faculty members.

Keywords: Cognitive flexibility, Moral intelligence, Faculty member.

Doi: https://doi.org/10.54940/ep37450041

***معلومات التواصل** : د. خولة خليفة البرجس

البريد الالكتروني الرسمي : kkbrjas@ju.edu.sa

مقدمة:

يعد الذكاء الأخلاقي من المصطلحات الحديثة غير الشائعة ظهر في أمريكا الشمالية، وتم تطبيقه في مجال التربية من خلال فرق عمل حول الطلبة بكامبل في كاليفورنيا (Lennick & Kiel., 2006)، ويؤكد Gardner (2003) على مفهوم الذكاء الأخلاقي بأنه احترامٌ من الإنسان لذاته والآخرين، وأنه قدرة الإنسان على إدراك ألم الآخرين والشعور بهم، ومنع النفس عن القيام بأي نيةٍ قاسية، ويرى أنه لا يمكن فصل الذكاء الأخلاقي عن الذكاء الاجتماعي؛ إذ إنَّه يدخل في قدرة الفرد على امتلاك القيم والفضائل والضمير واحترام الآخر، والعطف عليهم، والتسامح والعدالة، وتلك خصائص تنبثق أساسًا– من علاقة الفرد بالآخرين، أي الذكاء الاجتماعي.

وهو عند Borba تلك القابلية لفهم الصواب من الخطأ، أي يكون لدينا قناعات أخلاقية يتسنى للفرد من خلالها أن يتصرف بطرق أخلاقية صحيحة، ومنها إدراكه لألم الآخرين، ومنعه نفسه عن القيام ببعض النوايا القاسية، وأن يسيطر على الدوافع الخاطئة، وينصت للأطراف جميعها قبل أن يصدر حكمًا تجاههم، ويقل الفروق الفردية ويقدرها (Borba, 2001).

كما يشير Albehbahani (2015) بأن الذكاء الأخلاقي أحد القدرات العقلية لدى الفرد، والتي تساعده في تحديد كيفية ترجمة المبادئ الأخلاقية العامة إلى قيم وأهداف سلوكية، كما تؤكد Steinbuchel & Prager (2012) على أن الذكاء الأخلاقي قدراتٌ أخلاقية يسهل تنميتها، تمكنُ الفرد من التعرف إلى الصواب والخطأ، عن طريق القدرات العقلية والعاطفية، للرقي بالسلوك، وهذا يعني أن الذكاء الأخلاقي يشمل مكوناً معرفياً، يتمثل في إدراك معاني الخير والشر، ومكوناً وجدانياً عاطفياً يتمثل في الاستجابة للخير أو الشر، ومكوناً تطبيقياً يتمثل في تحويل هذه الصيغ النظرية والاستجابات العاطفية إلى مخرجات سلوكية ذات قيمة أخلاقية.

ويبين Gullickson (2004) أن الذكاء الأخلاقي هو القدوة التي يقدمها الكبار، التي تتمثل في السلوكيات الحسنة المقبولة من الصغار، وتلك المعايير التي يحددها المجتمع لتنمية العطف والرحمة والاحترام. وتُحدد Borba (2001) عناصر أساسية للذكاء الأخلاقي وهي: التعاطف Empathy ويشير إلى الانفعال الأخلاقي الذي يُنمي قدرة الفرد في فهم مشاعر وحاجات الآخرين، خاصة مشاعر الضيق والألم، كما يدفعه للقيام بما هو صحيح، ويمنعه من السلوك السيئ، لكونه يعلم أثر الألم العاطفي على الآخرين، والضميرConscience: ويشمل القيم العليا في بناء الشخصية، التي اكتسبها من خلال تفاعله مع البيئة، وهو أساس المواطنة الصالحة والسلوك الأخلاقي، ويساعد في تقويم وتوجيه السلوكيات، وإكساب الفضائل، واستخدام الضبط الأخلاقي بهدف التمييز بين الصواب والخطأ، والتحكم الذاتي Self-Control: ويقصد به القدرة على ضبط السلوك والسيطرة عليه، عن طريق تعديل التفكير والتفكير قبل الإقدام عليه، وهذا يزود الفرد بالإرادة لممارسة الصواب وترك الخطأ، ويساعد في إظهار الاحترام للصغار والكبار، والاحترام Respect: ويهتم بإبداء الاعتبار للأخرين، وهو يُلح علينا لمعاملة الآخرين باحترام، وعطاء قيمة للحياة، ويدل عليه عدم تقديم تعليقات لا قيمة لها، والإنصات، واحترام الكبار، ويتم تنميته من خلال: العمل بشكل محترم، واللطف: Kindness ويهتم بإظهار الاهتمام بمشاعر الآخرين الحزينة، والحنو عليهم، ومساعدتهم، ويدل عليه عرض المساعدة على الآخرين، والتفكير بمشاعر وحاجات الآخرين، والتسامح Tolerance: ويعد فضيلة أخلاقية تساعد الفرد على احترام الآخرين، والتصالح معهم، ومعاملتهم بطريقة ودية، وتقبلهم بطريقة ودية حتى لو كان هناك اختلاف، والعدل Fairness: وتؤدي العدالة إلى منح الآخرين حقوقهم والتعامل معهم بنزاهة دون تمييز، وذلك من خلال الإصغاء الفعال قبل أن يصدر عليهم حكماً (Borba, 2001).

وترى الحجاز (2018) إن درجة الذكاء الأخلاقي لدى مديري المدارس الأساسية الخاصة في محافظة عمان من وجهة نظر المعلمين كان متوسطا. كما ترى الشاوي (2019) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين تدريسيات جامعة بغداد الممارسات وغير الممارسات للرياضة في الذكاء الروحي والذكاء الأخلاقي. وفي نفس السياق فقد رأى دسوقي وآخرون (2020) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات مديري مدارس التعليم الثانوي العام والفني في أبعاد الاحترام والتسامح والعدالة. وكذلك وجدت دراسة خليل وتوني (2020) تنمية مهارات التعلم الرقمي والتوافق المهني وارتفاع مستوى الوعي بالتمكين التكنولوجي لعينة البحث، وتفوق المجموعة التجريبية الأولى (ذوي المرونة المعرفية التكيفية)، على نظرائهم في المجموعة التجريبية الثانية (ذوي المرونة المعرفية التلقائية) في التطبيق البعدي لجميع أدوات القياس، كما توصلت نتائج دراسة قوطة والدسوقي (2021) إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الذكاء الأخلاقي وجودة الأداء الوظيفي لديهم بالجامعة، ووجود فروق دالة إحصائيًا في الذكاء الأخلاقي لديهم تبعا لمتغير النوع لصالح الإناث، ووجود فروق دالة إحصائيًا في جودة الأداء الوظيفي لديهم تبعا لمتغير الرتب الأكاديمية وسنوات الخبرة لصالح الرتب الأكاديمية الأعلى وسنوات الخبرة الأكثر.

وهناك عدد من المبادئ للذكاء الأخلاقي وقد ذكرها Fard (2012) بحيث تتمثل في الانسجام السليم بين معتقداتنا ومعتقدات الآخرين، وقول الصواب في معظم الأوقات، ويتمتع مرتفعي الذكاء الأخلاقي بدرجة كبيرة من المسؤولية، فهم مسؤولون عن أفعالهم، ونتائج أفعالهم، وعندما يخطئون يحاسبون أنفسهم، والرحمة والتعاطف، وهذا يعني الرحمة والعطف على الآخرين، والصفح والمسامحة عنما يخطئ الآخرون، وإدراك بأن هناك عيوبًا للأخرين بحيث يتم تقبلها.

إن تعرف الفرد إلى البدائل والخيارات التي تخص موقفًا ما، يظهر من خلال المرونة المعرفية، ومن ثم يساعد الفرد في تكيف استجابته ومتطلبات الموقف الذي يواجه، كذلك رغبته في أن يكون مرنًا (Martin et al., 1998).

ويرى Canas et al. (2005) أن المرونة المعرفية هي تلك القدرة التي تمكن الفرد من تغيير الطرق المعرفية عندما يعالج مواقف جديدة غير متوقعة أو ظروفًا طارئة، ويرى أنه يتكون من عناصر أساسية ثلاثة؛ أولا: أنها قدرة، ومن ثم تكتسبُ من خلال التدريب، ثانيًا: أنها تغيير في الاستراتيجية المعرفية لدى الفرد، إذ هي تسلسل من عملياتٍ متتالية تبحث عن حلٍ للمشكلة، كما تشتمل على تقييمات للخصائص المختلفة، وتقوم بتوليد البدائل، وعقد المفاضلات بينها، حتى يصل الفرد إلى البديل المناسب، وأخيرًا: أنها تحدث لمواجهة مواقف جديدة غير متوقعة أو ظروفًا طارئةً في البيئة المحيطة. كما يرى كل من Choi & Ohlsson (2010). المرونة المعرفية بأنها قدرة الفرد على التصرف عند تغيير إعدادات البيئة المألوفة له، الأمر الذي يجعل المهارات المكتبة سالفًا غير فعالة في مواجهة التغيرات الحديثة في البيئة المحيطة

ويمكن اعتبار المرونة المعرفية من العادات العقلية، إذ إنها تسمح للعقل الفردي بمرونة في البحث عن حل لمشكلةٍ ما، أو إجابة عن إشكال، عندما لا يتمكن من معرفتها، وهذا يختلف عن النظريات التقليدية التي تجعل التركيز على المعرفة وعرض المعلومات فقط (Costa & Kallick, 2000). وتتأثر المرونة المعرفية بمعتقدات الأفراد حول كفاءتهم الذاتية وفي هذا المجال فقد أشار باندورا أن الفرد الذي تتوفر لديه المرونة المعرفية يجب أن تتوفر لديه الثقة بقدرته على التصرف الفعال حيال الموقف. وبحسب باندورا تعتبر الكفاءة الذاتية مطلب أساسي للمرونة المعرفية (Gunduz, 2013).

وتأتي أهمية المرونة المعرفية كونها وظيفة ذهنية أدائية، تسهم في تغيير طرق التعامل العقلي لدى الفرد، وذلك من خلال تحليل الصعوبات التي يواجهها الفرد إلى عوامل يمكنه أن يحيط بها ويفيد منها من خلال إيجاد الحل المناسب أو الجديد الذي يتناسب والموقف (Dennis & Vander wal, 2009).

وقد جاءت نظرية (Paige) لتصنع معنى المرونة المعرفية حيث تعد قدرةً تكون مع الفرد منذ ولادته، لكنها لا تظهر في المراحل العمرية كلها، إنما تنحصر في مرحلة الحس الحركية، ومرحلة ما قبل العمليات في جهة واحدة، وهي ترتكز حول الذات فقط، أي إن المرونة المعرفة تظهر إثر التغيرات الناشئة عن طريق النضج والنمو، وتزداد كلما نضج الفرد في العمر (Ken, 1998).

ومن أشكال المرونة المعرفية: المرونة التكيفية (Adaptive flexibility) وهي القدرة على التكيف مع تغير الظروف، حيث يمتلك الفرد قدرة كبيرة على الاحتفاظ بمخزون ضخم من المعرفة السياقية والإجرائية والشرطية، وكذلك القدرة على استخدام الاستراتيجيات المعرفية المناسبة للمواقف والمشكلات المختلفة (الزيات، 2006) والمرونة التلقائية (Spontaneous flexibility) والتي يقصد بها تغيير الحال الذهني للفرد بطريقة عفوية، وذلك للقيام بمهمة ما بطريقة مختلفة (جروان، 2005). بينما يرى كل من (Dennis & Vander wal, 2010) أن للمرونة المعرفية ثلاثة جوانب هي: الميل لإدراك المواقف الصعبة على أنها قابلة للسيطرة، والقدرة على إدراك تفسيرات بديلة متعددة لمواقف الحياة والسلوك الإنساني، والقدرة على توليد حلول بديلة متعددة للمواقف الصعبة.

مشكلة البحث:

يعد الذكاء الأخلاقي مجموعة من القدرات الموجهة نحو فعل الخير، ويقوم الذكاء الأخلاقي بوظيفة توجيه القدرات العقلية المتعددة للقيام بما هو صواب للفرد بعيدا عن الخطأ وقد اهتمت به الذكاء العديد من الدراسات كما في دراسة كدراسة قوطة والدسوقي (2021) والتي اهتمت بوضع استراتيجية مقترحة لتحسين جودة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة دمياط باستخدام الذكاء الأخلاقي، كما وجدت فروق دالة إحصائيًا في الذكاء الأخلاقي لديهم تبعا لمتغير النوع لصالح الإناث.

كما ارتبط الذكاء الأخلاقي بالعديد من المتغيرات ومنها المرونة المعرفية، كما في دراسة القحطاني (2022) والسيد (2019) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الذكاء الأخلاقي والمرونة النفسية، وقد تناولت هذه الدراسات فئات مختلفة كالمعلمين وأولياء أمور الطلبة، كما طُبقت اغلب الدراسات التي تناولت المتغيرين كل على فئات مختلفة كدراسة Wu et al. (2021) التي بحثت في العلاقة الارتباطية بين الذكاء الانفعالي والمرونة المعرفية لدى الشباب، ودراسة (Car et al., 2022) التي هدفت الكشف عن العلاقة بين المرونة المعرفية والذكاء الانفعالي طلاب المرحلة الثانوية. ومما سبق يتضح أن هناك علاقة بين الذكاء الأخلاقي والمرونة المعرفية مما يُدعم توجه البحث الحالي في محاولة تحديد الإسهام النسبي المرونة المعرفية في التنبؤ بالذكاء الأخلاقي وذلك على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف، حيث يلعب أعضاء هيئة التدريس دورا حيويا في تعليم الطلبة بالمرحلة الجامعية، حيث يعّدون عنصراً فعالا في نجاح الطلبة بالحياة المهنية تحديدا لاحقا، وأيضا فإنهم عندما يتمتعون بالصحة النفسية فإن ذلك يؤثر إيجابيا على الطلبة أنفسهم. ويرى (Lyubomirsky et al., 2005)، وعليه تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى المرونة المعرفية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف؟
2. ما مستوى الذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف؟
3. ما دلالة الفرق بين الجنسين في المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس؟
4. ما دلالة الفرق بين مستويات الخبرة في المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس؟
5. ما حجم الإسهام النسبي لأبعاد المرونة المعرفية في التنبؤ بالذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية لما يلي:

1. التعرف على مستوى المرونة المعرفية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف.
2. التعرف على مستوى الذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف.
3. الكشف عن وجود فروق دالة إحصائيًا في المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي تبعا للجنس.
4. الكشف عن وجود فروق دالة إحصائيًا في المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي تبعا لمستويات الخبرة الأكاديمية.
5. التحقق من درجة إسهام أبعاد المرونة المعرفية في الذكاء الأخلاقي لدى عينة منهم بجامعة الجوف.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

– الأهمية النظرية:

تتناول الدراسة الحالية مفهومي المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي وهما مفهومين حديثين نسبياً في حدود إطلاع الباحثة، وتحاول التوسع بدراسة هذين المتغيرين، والتطرق لأبرز الدراسات السابقة الحديثة، كما تنبع أهمية هذه الدراسة في محاولة التعرف على واقع كل من المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس.

– الأهمية التطبيقية:

تبرز الأهمية التطبيقية العملية للدراسة الحالية من كونها يمكن أن يستفاد منها في التعرف على مستوى انتشار المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي لديهم ودرجة إسهام المرونة المعرفية بالذكاء الأخلاقي ومدى اختلاف المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي تبعًا للجنس والخبرة الدراسة، وبالتالي قد تفيد القائمين على برامج رعايتهم في الاستفادة من تلك النتائج في حسن التعامل مع الطلبة وتوجيههم وتقديم الدعم والمساندة لهم في هذا المجال، ويمكن تقديم برامج تربوية وتدريبية لاحقا حول هذين المتغيرين لتنمية تلك المتغيرات، كما يمكن توظيف أبعاد المرونة المعرفية في الوصول إلى الذكاء الأخلاقي لديهم، ويمكن الاستفادة من المقاييس المطورة في هذه الدراسة للكشف عن المتغيرات النفسية لدى أعضاء هيئة التدريس.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: الفصل الصيفي للعام 1444هـ.

الحدود المكانية: جامعة الجوف.

الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس من خبرات أكاديمية متنوعة.

مصطلحات البحث:

المرونة المعرفية (Cognitive Flexibility) يعُرِّفها Deak (2003) بأنها قدرة الفرد على تعديل وتغيير وبناء التمثيلات العقلية، وإيجاد استجابات تستند إلى المثيرات والمعلومات الموجودة في الموقف الذي يواجهه؛ فإذا وُجدتْ مشكلة ولها عدد كبير من الحلول؛ يكون الفرد المرن قادرًا على بناء تمثيلات عقلية جديدة، أو تعديل التمثيلات السابقة، ويعرف إجرائيا بأنه: الدرجة التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس على مقياس المرونة المعرفية الذي تم تطويره من قبل الباحثة.

الذكاء الأخلاقي: عرف Clarken (2010) الذكاء الأخلاقي بأنه تطبيق المبادئ الخلقية على الأهداف، والقيم، والسلوكيات الشخصية، والقدرة على معرفة الصواب من الخطأ، والسلوك بطرق أخلاقية. ويعرف إجرائيا بأنه: الدرجة التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس على مقياس الذكاء الأخلاقي الذي تم تطويره من قبل الباحثة.

الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة العلاقة بين المتغيرين كما يلي:

قامت دراسة السيد (2019) بالكشف عن الإسهام النسبي لكل من الذكاء الأخلاقي والمرونة النفسية في التنبؤ بالأداء المهني لدى معلمي التربية الفكرية بمحافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (148) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الفكرية بالمرحلة الابتدائية بمحافظة الأحساء، طبق عليهم مقاييس الذكاء الأخلاقي والمرونة النفسية والأداء المهني (إعداد الباحث)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الذكاء الأخلاقي والمرونة النفسية يسهمان إسهاماً دالاً إحصائيا في التنبؤ بالأداء المهني لدى أفراد عينة الدراسة من معلمي ومعلمات التربية الفكرية، كما أوضحت نتائج الدراسة أيضا وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المعلمين والمعلمات على كل من مقاييس الذكاء الأخلاقي والمرونة النفسية والأداء المهني لصالح المعلمات.

كما هدفت دراسة الدلماني (2019) للكشف عن توافر درجة الذكاء الأخلاقي لدى مديري المدارس الحكومية في دولة الكويت وعلاقته بسلوك المماطلة لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (340) معلما ومعلمة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة تكونت من أداتين هما أداة الذكاء الأخلاقي، وأداة المماطلة، أظهرت أن الذكاء الأخلاقي لدى مديري المدارس الحكومية في دولة الكويت كان متوفرا بدرجة مرتفعة من وجهة نظر المعلمين، وأن ممارسة مديري المدارس الحكومية لسلوك المماطلة في دولة الكويت كان بدرجة متوسطة.

وهدفت دراسة القحطاني (2022) للتعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين درجات أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية على الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي ودرجاتهم على مقياس المرونة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (74) من أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية، واعتمدت الدراسة على مقياسي الذكاء الأخلاقي والمرونة النفسية إعداد الباحث، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الذكاء الأخلاقي والمرونة النفسية، وأمكن للذكاء الأخلاقي التنبؤ بالمرونة النفسية وهذا يعني أن المتغير المستقل (الذكاء الأخلاقي) تفسر حوالي (32%) من التباين الكلي لأداء أفراد عينة الدراسة على متغير المرونة النفسية.

منهج البحث:

منهجية البحث: تم اتباع المنهج الوصفي (الارتباطي/ الفارقي) التنبؤي للإجابة عن أسئلة الدراسة.

مجتمع البحث: تم تطبيق الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في الجامعة والبالغ عددهم (1253) عضوا بناءً على الإحصائيات الرسمية للجامعة للعام الحالي 1444هـ.

عينة البحث: تم اختيار عينة عشوائية طبقية من أعضاء هيئة التدريس من خلال إرسال استبانة إلكترونية لهم وقد بلغ عدد المستجيبين (125) عضو هيئة تدريس بحيث شكلوا ما نسبته (10%) من عينة الدراسة، استجابوا على المقياسين. والجدول التالي يبين وصف العينة حسب الجنس والخبرة

جدول1: توصيف عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والخبرة

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	75	%60
إناث	50	%40
أقل من 5 سنوات	21	%17
5-10 سنوات	61	%49
11 سنة فأكثر	43	%34

أدوات البحث:

أولا: مقياس المرونة المعرفية:

تم استخدام مقياس المرونة المعرفية إعداد القاضي (2020) وقد قام الباحث بإعداد صدق المحكمين للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة، كما تم استخراج الاتساق الداخلي بين كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس وكانت دالة في كل الفقرات مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق، وكذلك تم حساب معامل الفا كرونباخ وبلغت قيمته (0,923) واستخراج طريقة التجزئة النصفية حيث بلغت قيمته (0,542) وتم حساب معامل الارتباط لسبيرمان وقد بلغت قيمته (0,703) مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات، وللتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس بالدراسة الحالية والمكون من (24) فقرة، والمقسم إلى بعدين هما:

1. المرونة التكيفية: قدرة الفرد على تغيير زاوية التفكير في اتجاهات مختلفة ومستمرة ومكون من (12) فقرة من (1-12).

2. المرونة التلقائية: قدرة الفرد على السرعة في إنتاج أكبر عدد ممكن الأفكار المتنوعة تجاه موقف معين، ومكون من (8) فقرات من (13-24).

وفيما يلي دلالات الصدق والثبات للمقياس بالدراسة الحالية:

أولا: صدق أداة البحث: وتم التحقق منها من خلال الصدق الظاهري (صدق المحكمين): والذي استجاب له عدد (10) محكِّمًا من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية العاملين في كليات التربية في الجامعات السعودية، وتمّ اعتماد محكّ اتفاق (80%) محكما لتعديل الفقرات، وأجريت تعديلات لغوية في خمس فقرات – بناءً على ملحوظاتهم ومقترحاتهم، كما تم استخدام مؤشرات صدق البناء الداخلي وتم التأكد منه من خلال توزيع المقياس على عينة استطلاعية عددها (30) عضو هيئة تدريس من مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البعد والدرجة الكلية، وتراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد بين (0,44-0,81) كما تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية بين (0,40-0,73) ويتبين أن الارتباطات بين الفقرات والدرجة الكلية كانت دالة عند مستوى ذي دلالة معنوية عند 0.05

ثانيا: ثبات أداة البحث: وتم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام ثبات الإعادة للاختبار (Test Retest) إذ طُبِّقَ المقياس على عينة استطلاعية بلغت (30) عضواً من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، حيث طلب منهم الإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم أجريت إعادة للتطبيق عليهم من جديد بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجات الأحداث في التطبيقين، وقد تبين أن معامل الارتباط بلغ (0,93). وتراوح للأبعاد بين (0,90-0,92)، وتم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي من خلال معادلة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha، وذلك على أفراد العينة الاستطلاعية، واتضح أن الدرجة الكلية لمعامل الثبات قد بلغت (0,82)، وتراوحت الأبعاد بين (0,81-0,82)، وذلك من خلال طريقة ألفا كرونباخ؛ حيث كانت النسبة مرتفعةً الأمر الذي يتناسب والدراسات التربوية، ومن ثم أُعتمد على المقياس في الدراسة الحالية.

طريقة تصحيح مقياس المرونة المعرفية:

تكون المقياس من (24) فقرة والمستجيب لهذا المقياس هم أعضاء هيئة التدريس انفسهم، وتعطى الدرجات في حالة ارتفاع المرونة المعرفية كما يلي: أوافق بشدة (5)، أوافق (4)، محايد (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشدة (1)، وجميع الفقرات ذات اتجاه إيجابي، باستثناء الفقرات (3، 5، 19، 21، 24) ولتفسير فقرات المقياس يتم استخدام المدى على النحو التالي: الدرجة بين 1-2,33 تدل على مستوى منخفض من المرونة المعرفية، والدرجة بين 2,34 -3,67 تدل على مستوى متوسط من المرونة المعرفية، والدرجة بين 3,68 -5 تدل على مستوى مرتفع من المرونة المعرفية.

ثانيا: مقياس الذكاء الأخلاقي

تم استخدام مقياس الشواورة (2015) والذي تم بنائه استنادا لنظرية ميشيل بوربا في الفضائل السبعة وهي (التعاطف والضمير وضبط النفس والاحترام والتسامح والعدل والمواطنة) ويتم الاستجابة على فقرات المقياس باختيار خيار من الخيارات الخمسة (دائمًا، وغالبًا، واحيانًا، ونادرًا، ونادرًا جداً) وقام الباحثان بإجراء الصدق والثبات للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (10) محكمين، ومن ثم تم اختيار نموذج سلم التقدير المنبثق عن نموذج نظرية الاستجابة للفقرة أحادي المعلمة (نموذج راش)، كما تم التحقق من افتراضات نموذج سلم التقدير باختيار

عينة مكونة من (1421) طالبا وطلبة، وتم استخراج مؤشر معاملات الارتباط المصحح لارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالمقياس ككل حيث تراوحت القيم بين (0,06 – 0,57) وتم حذف الفقرات غير الدالة، كما تم حساب مؤشر معامل كرونباخ الفا للاتساق الداخلي وبلغت قيمته (0,94)، كما تم استخراج قيمة التباين المفسر والجذر الكامن للعوامل باستخدام التحليل العاملي وتبين أن نسبة التباين المفسر للعوامل كانت دالة، كما تم حساب افتراض الاستقلال الموضعي وقد تبين أنها تكافئ افتراض أحادية البعد، وقد تكوّن المقياس بصورة أولية من (36) فقرة. وسبعة أبعاد وهي حسب ما أشار له: (Borba, 2001)

1. التعاطف: هو التماثل مع اهتمامات الناس الآخرين والشعور بشعورهم، وهو العاطفة القوية المعول عليها إيقاف السلوك العنيف، وفقراته من (1-5)

2. الضمير:هو ذلك الصوت الداخلي القوي الذي يساعد على جعل الأفراد على الطريق القويم لفعل الصواب ويشحنهم بإحساس بالشعور بالذنب حينما يتمادون، وفقراته من (6-10).

3. التحكم الذاتي: هو تنظيم الأفكار والسلوكيات لمقاومة أية ضغوطات داخلية أو خارجية بما يعطي قوة الإرادة على القيام بالصواب، وفقراته من (11-15).

4. الاحترام: إظهار التقدير للآخرين ومعاملتهم بطريقة ودية ومهذبة والرد بجواب مفخم أثناء التفاعل معهم لأنهم جديرون بذلك، وفقراته من (16-20).

5. اللطف: ويهتم بإظهار الاهتمام بمشاعر الآخرين الحزينة، وتقيسه الفقرات من (21-24)

6. التسامح: يقصد به العفو لمن أساء واحترم كرامة كل شخص وحقوقه بغض النظر عن الفروقات سواء كانت عرقية أو اجتماعية أو فروقات في المعتقدات أو القدرات، وفقراته من (25-30).

7. العدالة: يقصد به الفضيلة التي تحث الفرد على أن نكون متفتح الذهنية ونزيه ويعمل بصورة عادلة، وفقراته من (31-36).

الخصائص السيكوماترية للمقياس:

أولا: صدق أداة البحث: وتم التحقق منها من خلال الصدق الظاهري (صدق المحكمين): والذي استجاب له عدد من المحكّمين بلغوا (10) محكّمًا من المدرسين العاملين في كليات التربية في الجامعات السعودية، وتمّ اعتماد محكّ اتفاق (80%) محما لتعديل الفقرات، وبناءً على اقتراحاتهم، تمّ إجراء تعديلات لغوية في (8) فقرات.

كما تم استخدام مؤشرات صدق البناء الداخلي **و**تم التأكد منه من خلال توزيع المقياس على عينة استطلاعية عددها (30) عضو هيئة تدريس من مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البعد والدرجة الكلية، وتراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد بين (0,41-0,77) كما تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية بين (0,38-0,68). ويتبين أن الارتباطات بين الفقرات والدرجة الكلية كانت دالة عند مستوى ذو دلالة معنوية عند 0,05.

ثانيا: ثبات أداة الدراسة: تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام ثبات الإعادة البحث (Test Retest) إذ طبق المقياس على ثلاثين عضوًا من أعضاء هيئة التدريس –من مجتمع الدراسة– وخارج العينة الأساسية، وقد طُلب منهم أن يجيبوا عن فقرات أداة الدراسة، ثم أجريت إعادة تطبيق المقياس عليهم بعد أسبوعين من التطبيق الأول، ومن ثم أجري حساب معامل حساب بيرسون بين درجات الأحداث في التطبيقين، وتبين أنه قد بلغ (0,89). وتراوح للأبعاد بين (0,82-0,88).

وتم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي من خلال معادلة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha، وذلك على أفراد العينة الاستطلاعية، وقد تبين أن معامل الثبات من خلال طريقة الفاكرونباخ للدرجة الكلية بلغ (0,88) وتراوح للأبعاد بين (0,80-0,87)، حيث كان مرتفعا ومناسبا للدراسات التربوية، وبالتالي تم الاعتماد على المقياس في الدراسة الحالية.

طريقة تصحيح مقياس الذكاء الأخلاقي:

يتكون المقياس من (36) فقرة والمستجيب لهذا المقياس هم أعضاء هيئة التدريس انفسهم، وتعطى الدرجات في حالة ارتفاع الذكاء الأخلاقي كما يلي: دائما (5)، غالبا (4)، أحيانا (3)، نادرا (2)، نادرا بشدة (1)، وجميع الفقرات ذات اتجاه إيجابي، باستثناء الفقرات (4، 6، 8، 13، 14، 19، 22، 27، 32، 36).

ولتفسير فقرات المقياس يتم استخدام المدى على النحو التالي: الدرجة بين 1-2,33 تدل على مستوى منخفض من الذكاء الأخلاقي، والدرجة بين 2,34-3,67 تدل على مستوى متوسط من الذكاء الأخلاقي، والدرجة بين 3,68 -5 تدل على مستوى مرتفع من الذكاء الأخلاقي.

إجراءات البحث:

تمّ القيام بالإجراءات التالية لتطبيق الدارسة: تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بالمرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي، كما تم تطوير مقياسين للمرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي بصورته الأولية، كما تم التحقق منهما من خلال تطبيق دلالات الصدق والثبات، وتطبيق الدراسة على عينة الدراسة (125) عضو هيئة التدريس من خلال التطبيق الإلكتروني من خلال جوجل درايف، وتم جمع المعلومات ومعالجتها إحصائيا وفقا لبرنامج (spss)، وتم الوصول إلى نتائج الدراسة ومناقشتها والوصول إلى الاستنتاجات والتوصيات.

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

عرض نتائج السؤال الأول ومناقشته: ما مستوى المرونة المعرفية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف؟

ولكي يتم الإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي، والجدول (2) يبين النتائج

جدول2: نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمرونة المعرفية لدى أعضاء هيئة التدريس

الرقم	البعد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الوزن النسبي	الترتيب	التقدير
1	المرونة التكيفية	3.76	0.87	75.2 %	2	مرتفع
2	المرونة التلقائية	3.89	0.85	77.8 %	1	مرتفع
3	الدرجة الكلية للمرونة	3.99	0.82	79.8 %		مرتفع

يتبين من نتائج الجدول (2) أن أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف يتمتعون بمستوى مرتفع من المرونة المعرفية؛ إذ إن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية قد بلغ (3.99) بانحراف معياري (0.82)، ووزن نسبي (79.8%) كما جاءت الأبعاد بالمستوى المرتفع، وقد جاء أعلى بعد هو المرونة التلقائية وتلاه المرونة التكيفية، مما يشير إلى تمتعهم بمستوى مرتفع من المرونة المعرفية سواء في الدرجة الكلية أو الأبعاد، حيث أنهم قد امتلكوا المستوى المرتفع بسبب ما يتمتعون به من خبرة علمية وعملية في الحياة، حيث درسوا العديد من السنوات بالدراسة للوصول للمستوى الحالي في الجامعة، واطلعوا على خبرات متنوعة بالحياة، مما انعكس على تمتعهم بمستوى مرتفع من المرونة المعرفية، وتتفق مع نتيجة دراسة الحربي والحربي (2023)، وتعزو الباحثة المستوى المرتفع لهم في المرونة المعرفية بسبب ما يقومون به شخصيا من تطوير مستمر في خبراتهم، وقيامهم بإنجاز الأبحاث العلمية، وبسبب ما تقدمه لهم الجامعة من دورات تدريبية وتطويرية تسعى للرقي بهم للوصول لأعلى مستوى من المرونة لديهم. وتعزى النتيجة الحالية نظرا لطبيعة العينة المطبق عليها الدراسة ومستوى خبراتهم وذكائهم المرتفع مقارنة مع فئات المجتمع الأخرى.

عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشته: ما مستوى الذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف؟

لكي يتم الإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي، والجدول (3) يبين النتائج

جدول3: نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس

الرقم	البعد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الوزن النسبي	الترتيب	التقدير
1	التعاطف	3.83	0.71	76.6%	6	مرتفع
2	الضمير	3.69	0.72	73.8%	7	مرتفع
3	التحكم الذاتي	3.88	0.71	77.6%	4	مرتفع
4	الاحترام	3.90	0.67	78%	3	مرتفع
5	اللطف	3.91	0.68	78.2%	2	مرتفع
6	التسامح	4.02	0.71	80.4%	1	مرتفع
7	العدالة	3.84	0.66	76.8%	5	مرتفع
الدرجة الكلية		3.93	0.63	78.6%		مرتفع

يتبين من نتائج الجدول (3) أن أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف يتمتعون بمستوى مرتفع من الذكاء الأخلاقي حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.93) وبانحراف معياري (0.63)، ووزن نسبي (78.6%) كما جاءت الأبعاد بالمستوى المرتفع وجاء أعلى بعد هو التسامح وتلاه اللطف ثم الاحترام، بينما جاء بالمستوى الأخير من الأبعاد الضمير ثم التعاطف ثم العدالة وعلى الرغم من أن جميع الأبعاد جاءت بمستوى مرتفع وتدل على مستوى متقدم من الذكاء الأخلاقي لديهم، حيث يحرصون على الالتزام بالجانب القيمي والأخلاقي سواء في حياتهم الشخصية أو الاجتماعية وعند تعاملهم مع الطلبة بالجامعة لإدراكهم أن هذا الأمر ضروري للنجاح بالحياة الأكاديمية من جهة وكذلك لاعتقادهم أن الذكاء الأخلاقي مرتبط بطبيعة شخصياتهم التي تتمتع بمستوى مرتفع من الذكاء الأخلاقي لما له من تأثير إيجابي على الطلبة. وتتفق مع نتيجة دراسة الدلماني والصرايرة (2019)، بينما تختلف مع نتيجة دراسة الحجاز (2018)

وتعزى النتيجة الحالية نظرا لكون أعضاء هيئة التدريس بالعموم يحرصون على السلوك الإيجابي الأخلاقي بحياتهم بشكل عام، وعندما يتعينون بالجامعة فإن ذلك يكون دافع لهم بشكل أكثر للحفاظ على الالتزام بالجانب الأخلاقي وممارسة السلوكيات المقبولة بالمجتمع بما يعكس صورة إيجابية عنهم وعن جامعتهم، وبنفس الوقت ونظرًا لكونهم يعدوا الفئة الأعلى بالمجتمع من حيث الثقافة والتعلم فإن الثقافة والتعلم تجعلهم يميزوا السلوك الصحيح عن الخاطئ، ويقوموا بسلوكيات مقبولة وخاصة التسامح واللطف والاحترام للآخرين. وتعزى النتيجة الحالية نظرًا لكون أعضاء هيئة التدريس يحافظوا على الجانب الأخلاقي عند تعاملهم مع الطلبة لاعتقادهم أن ذلك هو المبرر الأهم للنجاح والتطور في حياتهم المهنية.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشته: ما دلالة الفرق بين الجنسين في كل من المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس؟

فحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية في المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي باختلاف الجنس (ذكور، إناث) تم استخدام اختبار ت للعينات المزدوجة، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول4: نتائج اختبار (ت) لمتوسطات المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس تبعًا للجنس

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	الدلالة
المرونة المعرفية	ذكور	75	3.85	0.82	123	2.49-	0.01
	إناث	50	4.22	0.78			
الذكاء الأخلاقي	ذكور	75	3.92	0.66	123	0.01	0.99
	إناث	50	3.93	0.59			

يظهر من الجدول (4) عدم وجود فروق في الذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس تبعا للجنس فهم بغض النظر عن جنسهم يلتزمون بالحفاظ والالتزام بالجوانب الأخلاقية، حيث بلغت قيمة ت (0.01) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، ويعزى عدم اختلاف أعضاء هيئة التدريس في المرونة المعرفية نظرا لعدة نقاط منها: النضج المعرفي نتيجة المستوى المتقدم من الدراسة

والخبرة العلمية والأكاديمية التي يتمتعون فيها، كما يعزى تقارب الجنسين بالمرونة المعرفية استنادا للنظرية السلوكية التي ترى أن المرونة المعرفية تتطور بالتعلم وتكتسب من خلال البيئة التي يعيش فيها الفرد، كما تفسر أيضا استنادا للنظرية الاجتماعية التي ترى أن الفرد يكتسب المرونة من خلال مراقبته وملاحظته للآخرين، بينما يتبين من النتائج أنهم يختلفون في المرونة المعرفية ولصالح الإناث مقارنة مع الذكور حيث بلغت قيمة ت (-2.49) مما يظهر أن المعلمات يستطعن الوصول للمعارف والتعامل مع الأحداث بطريقة متنوعة أفضل وأوسع مما يقوم به أعضاء هيئة التدريس، وحول المرونة المعرفية، كما تتفق مع نتيجة دراسة الحجاز والشريفي (2018) حول الذكاء الأخلاقي، بينما تختلف مع نتيجة دراسة قوطة والدسوقي (2021) ودراسة السيد (2019) حول الذكاء الأخلاقي.

ويعزى ذلك لكون عضوات هيئة التدريس ربما يواظبن بالمذاكرة والاطلاع والاستفادة من تجاربهم بشكل أكثر مما يقوم به أعضاء هيئة التدريس من الذكور.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشته: ما دلالة الفرق بين مستويات الخبرة في المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس؟

ولكي يتم الإجابة عن السؤال الرابع فقد تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للأداء على المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي باختلاف الخبرة الأكاديمية، والجدول (5) يبين ذلك

جدول5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأداء على المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي وفقا للخبرة الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس

المقياس	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المرونة المعرفية	أقل من 5 سنوات	21	4.01	0.78
	5-10 سنوات	61	3.89	0.92
	11سنة فأكثر	43	4.14	0.87
الذكاء الأخلاقي	أقل من 5 سنوات	21	4.14	0.40
	5–10 سنوات	61	3.77	0.73
	11 سنة فأكثر	43	4.06	0.51

يتضح من الجدول (5) أن هناك فروقا ظاهرية في متوسطات الأداء للمرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي وفقا للخبرة الأكاديمية لدى الأعضاء، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق فروقا دالة إحصائيًا عند مستوى (α=0.05) فقد تم حساب تحليل التباين الأحادي للأداء على المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي وفقا للخبرة الأكاديمية، والجدول (6) يبين ذلك

جدول 6: نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات الأداء على المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي لدى عضو هيئة التدريس وفقا للخبرة الأكاديمية

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المرونة المعرفية	بين المجموعات	1.52	2	0.76	1.13	0.33
	داخل المجموعات	82.09	122	0.67		
	الكلي	83.61	124			
الذكاء الأخلاقي	بين المجموعات	3.24	2	1.62	4.32	0.02
	داخل المجموعات	45.77	122	0.38		
	الكلي	49.01	124			

يتبين من الجدول (6) عدم وجود فروق في مقياس المرونة المعرفية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية باختلاف الخبرة الأكاديمية، حيث تبين أن قيمة ف كانت (1.13) مما يظهر أنهم لا يختلفون حسب المرونة المعرفية، بينما يتبين وجود فروق في الذكاء الأخلاقي تبعا للخبرة الأكاديمية بحث بلغت قيمة ت (4.32)، مما يظهر وجود فروق في الذكاء الأخلاقي لديهم، ولمعرفة مصادر الفروق على الذكاء الأخلاقي فقد تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والجدول (7) يبين ذلك

جدول 7: نتائج اختبار شيفيه لتحديد الفروق في الذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس باختلاف الخبرة الأكاديمية

المقياس	الفئة	5-10 سنوات		اكثر من 10 سنوات	
		الفروق	الدلالة	الفروق	الدلالة
الذكاء الأخلاقي	أقل من 5 سنوات	0.38	0.06	0.09	0.87
	5-10 سنوات	-	-	0.29-	0.07

يظهر من الجدول (7) المتعلق بالمقارنات الثنائية التي أجريت، لنتائج اختبار شيفيه عدم وجود فروق في الذكاء الأخلاقي بين الخبرات الأكاديمية، مما يظهر تقارب المستوى بين أعضاء هيئة التدريس في كل من المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي باختلاف الخبرات الأكاديمية، حيث يظهر أنهم عندما يحصلون على الشهادة الجامعية الأعلى فإنهم وصلوا لمستوى مناسب ومرتفع من المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي، وتتفق في المرونة النفسية مع نتيجة دراسة القائدي (2023)، وحول الذكاء الأخلاقي، بينما تختلف مع نتيجة دراسة الحجاز (2018) ودراسة الشاوي (2019) ودراسة قوطة والدسوقي (2021)، ويعزى ذلك لكونهم أكثر نضجا عقليا لأن معظمهم قد وصلوا لمرحلة النضج العقلي وحسب نظرية بياجيه وجليجان في الحكم الأخلاقي وصلوا لمراحل متقدمة في النمو الأخلاقي ولذلك لم يختلفوا في الذكاء الأخلاقي.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس ومناقشته: ما حجم الإسهام النسبي لأبعاد المرونة المعرفية في التنبؤ بالذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف؟

ولكي يتم الإجابة عن السؤال الحالي استخدم تحليل الانحدار المتدرج باستخدام طريقة Enter لمعرفة مدى إسهام أبعاد المرونة المعرفية بالتنبؤ بالذكاء الأخلاقي لديهم، ويوضح الجدولين (8، 9) التاليين نتائج هذا التحليل الإحصائي.

جدول8: نتائج تحليل التباين ومعامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد لنموذج الانحدار المتعدد بين المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط المتعدد R	معامل التحديد R2
الانحدار	12.35	2	6.18	20.56	0.00	0.50	0.25
الخطأ	36.65	122	0.30				
المجموع	49.01	124					

جدول9: معاملات الانحدار المتعدد ودلالاتها الإحصائية للمرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي

المتغيرات	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
الثابت	2.39	0.24		9.84	0.00
المرونة التكيفية	0.16	0.08	0.22	2.09	0.04
المرونة التلقائية	0.24	0.08	0.33	3.15	0.00

يتضح من جدول (8) أن نموذج الانحدار المتعدد بين الذكاء الأخلاقي (ص) والمرونة التكيفية (س1)، والمرونة التلقائية (س2)، يمكن صياغته في المعادلة التالية:

نموذج الانحدار المقدر: ص=2.39+ 0.16 س1+ 0.24 س2

يشير هذا النموذج للانحدار إلى: المقدار الثابت=2.39، وقيمة ت للبعدين على التوالي2.09، 3.15.

صلاحية نموذج الانحدار المقدر: يمكن الحكم على صلاحية نموذج الانحدار المقدر من خلال التعليق على نتائج الانحدار المتعدد للذكاء الأخلاقي الموضحة في جدول (8، 9)كما يلي:

- **القدرة التفسيرية للنموذج**: يشير جدول (8) إلى أن معامل الارتباط المتعدد (R) يساوي (0.50) وأن معامل التحديد (R2) يساوي (25%) وهذا يعني أن الدرجة الكلية للمرونة المعرفية تفسر (25%) من التغير الذي يحصل في المتغير التابع في الذكاء الأخلاقي، ويرجع الباقي (75%) إلى عوامل أخرى، وبذلك تعد القدرة التفسيرية للنموذج مناسبة لتفسير الذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس.

- **الدلالة الإحصائية الكلية للنموذج**: يشير جدول (8) الذي يتضمن تحليل التباين أن قيمة الدلالة الإحصائية تساوي (0.01) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي فإن نموذج الانحدار دال إحصائيا (معنوي) في أبعاد المرونة المعرفية، ومن ثم يمكن استخدام نموذج الانحدار المقدر في التنبؤ بالذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس

- **الدلالة الإحصائية الجزئية للنموذج**: يتضح من جدول (9) الذي يتضمن معاملات الانحدار المتعدد ودلالاتها الإحصائية أن هذه المعاملات جاءت متباينة من حيث دلالاتها أو عدم دلالاتها الإحصائية من ناحية ومن حيث مستوى الدلالة من ناحية أخرى، ويمكن توضيح هذه النتائج فيما يلي:

1. قيمة الثابت في المعادلة تساوي (2.39) وهذه القيمة دالة إحصائيا، وبالتالي يكون وجود هذا الثابت في معادلة التنبؤ امر غير ضروري.

2. لاحظ أن معامل الانحدار المعياري (0.22) وهو دالا إحصائيا عند مستوى (0.00) وهو معامل الانحدار المعياري الخاص بالمرونة التكيفية، وهذه النتيجة تشير إلى أن المرونة التكيفية تتنبأ بالذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس.

3. يلاحظ أن معامل الانحدار المعياري (0.33) وهو دال إحصائيا عند مستوى (0.00) وهو معامل الانحدار الخاص بالمرونة التلقائية، وهذه النتيجة تشير إلى أن المرونة التلقائية تتنبأ بالذكاء الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس.

ويتبين من نتائج السؤال الحالي أن كل من المرونة التلقائية والمرونة التكيفية تتنبأ بالذكاء الأخلاقي، وبشكل عام يتبين من نتائج السؤال الحالي وجود قدرة تنبؤية مناسبة لأبعاد المرونة المعرفية في زيادة وتحسين الذكاء الأخلاقي، ويشير ذلك إلى الدور الكبير الذي يبذله الفرد الذي يتمتع بالمرونة المعرفية لمساعدتهم في الوصول إلى الذكاء الأخلاقي لديه، وذلك يشير كذلك أن بذل عضو هيئة التدريس عندما يكون متمكنا معرفيا ولديه قدرة على النظر للأمور من زوايا مختلفة، ويكون واسع الاطلاع والمعرفة فإن ذلك يؤثر إيجابيا في وصوله للذكاء الأخلاقي.

وتتفق نتيجة دراسة الحالية مع نتيجة دراسة الحربي والحربي (2023)، ومع نتيجة دراسة خليفة (2023)، ونتيجة دراسة السيد (2019)، ونتيجة دراسة القحطاني (2022)، ونتيجة دراسة الهواري والفقي (2021)، ويعزى ذلك نظرا لكون المعرفة والاطلاع عموما يجعل الفرد يميز بين السلوكيات المقبولة وغير المقبولة، ويستطيع الحكم والتعامل مع الآخرين بإيجابية ويستخدم الاحترام والتعاطف واللطف ويتحكم بذاته ويكون أكثر قدرة على التسامح مع أخطاء الأخرين، حيث تعتبر المعرفة في العصر الحالي الذي أصبح من السهولة الوصول لمعارف متعددة ولكن من الصعب الحصول على معارف متنوعة تنعكس إيجابيا عليه، ويبدو أنه نظرا لطبيعة تخصصاتهم ومستوى دراستهم استطاعوا الوصول للمعرفة بشكل أفضل ومتنوع مما انعكس إيجابيا في ذكائهم الأخلاقي.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. ضرورة العمل على تعزيز المستوى المرتفع من المرونة المعرفية والذكاء الأخلاقي لدى أساتذة الجامعة من خلال شهادات التقدير والثناء والمكافآت للاستمرار بالمستوى المرتفع.

2. الاستفادة من المرونة المعرفية لديهم لما له من دور في تنمية الذكاء الأخلاقي.

3. إعداد برامج تدريبية إثرائية لأعضاء هيئة التدريس من الذكور للعمل على رفع وتنمية المرونة المعرفية لديهم.

4. إشراك الأفراد في برامج علمية مختلفة بغض النظر عن الخبرة الأكاديمية.

الإفصاح و التصريحات

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص اسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين.

والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، الا إذا تمت الإشارة الى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

قائمة المراجع

جروان، فتحي. (2005). *تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات*. دار الفكر للنشر والتوزيع.

الحجاز، رؤى. (2018). *الذكاء الأخلاقي لدى مديري المدارس الأساسية الخاصة في عمان وعلاقته بدرجة ممارستهم للثقافة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين* [رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط]. http://search.mandumah.com/Record/900743

الحربي، هنون، والحربي، نوار. (2023). اليقظة العقلية والمرونة المعرفية كمنبئات بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طالبات جامعة أم القرى. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، *7*(4)، 96-120. http://search.mandumah.com/Record/1354552

خليفة، مي. (2023). نمذجة العلاقات بين العقلية الأكاديمية والذكاء العملي والمرونة المعرفية والأداء الأكاديمي لدى الملتحقين بجامعة حلوان من التعليم الفني. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، *199* (33)، 337–382. http://search.mandumah.com/Record/1385735

خليل، شيماء، وتوني، محمد. (2020). التمكين التكنولوجي وفق مستوى المرونة المعرفية "الكيفية – التلقائية" وعلاقته بتنمية مهارات التعلم الرقمي والتوافق المهني لدى أعضاء هيئة التدريس. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، 28، 963-1092. http://search.mandumah.com/Record/1355314

دسوقي، محمد، إسماعيل، محمد، حليم، شيري، ومحمد، رانيا (2020). الذكاء الأخلاقي لدى مديري المدارس الثانوي العام والفني من وجهة نظر المعلمين والمديرين وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لديهم. *المجلة العربية للقياس والتقويم*، *1*(1)، 72-111. doi: 10.21608/AJME.2020.196539

الدلماني، فيصل. (2019). *الذكاء الأخلاقي لدى مديري المدارس الحكومية في دولة الكويت وعلاقته بسلوك المماطلة لديهم* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة مؤتة.

الزيات، مصطفى. (2006). *الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات*. دار النشر للجامعات.

السيد، احمد. (2019). الإسهام النسبي للذكاء الأخلاقي والمرونة النفسية في التنبؤ بالأداء المهني لدى معلمي التربية الفكرية بمحافظة الأحساء. *مجلة كلية التربية*، *75*(3)، 468-520. http://search.mandumah.com/Record/1073461

الشاوي، سعاد. (2019). *الذكاء الروحي والأخلاقي وعلاقتهما بالسلوك الاجتماعي لدى تدريسيات جامعة بغداد الممارسات وغير الممارسات للرياضة*. أعمال المؤتمر الأول: رياضة المرأة العربية، وزارة الشباب والرياضة، 104-119. http://search.mandumah.com/Record/1074642

الشواورة، دعاء. (2015) *بناء مقياس للذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعات الأردنية باستخدام نظرية استجابة الفقرة*. [رسالة ماجستير، جامعة مؤتة]. http://search.mandumah.com/Record/786833

القاضي، محمد. (2020). فاعلية الذات الإبداعية والمرونة المعرفية وعلاقتهما ببعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة العلوم التربوية*، 23، 443-526. http://search.mandumah.com/Record/1301136

القائدي، مرام. (2023). الفروق في الذكاء الثقافي والمرونة المعرفية تبعا لبعض المتغيرات لدى الطلبة السعوديين المبتعثين والطلبة الدوليين في الجامعات السعودية. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، *17*(2)، 157-171. http://search.mandumah.com/Record/1385488

القحطاني، علي. (2022). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى عينة من أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، *23*(3)، 37-70. http://search.mandumah.com/Record/129531

قوطة، مروة، والدسوقي، ايناس. (2021). الذكاء الأخلاقي مدخل لتحسين جودة الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة دمياط: استراتيجية مقترحة. *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، 50، 296-351. http://search.mandumah.com/Record/1307665

الهواري، جمال، والفقي، محمد. (2021). الذكاء الرقمي وعلاقته بالمرونة المعرفية والاتجاه نحو الجامعة المنتجة لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بجامعة الأزهر: دراسة فارقة تنبؤيه. *مجلة التربية*، 192، 1-64. http://search.mandumah.com/Record/1337379

References

Albehbahani, M. (2015). Moral Intelligence, Identity Styles and Adjustment in Adolescent. *The European Proceedings of Social and Behavioral Sciences, 10*.

Al-Dalmani, F., & Sarayrah, K. (2019). *The moral intelligence of public school principals in the State of Kuwait and its relationship to their procrastination behavior* [Unpublished master's thesis, Mutah University].

Al-Harbi, H., & Al-Harbi, N. (2023). Mental alertness and cognitive flexibility as predictors of academic self-efficacy among Umm Al-Qura University female students. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 7* (4), 96-120.

Deak, O. (2003). The development of cognitive flexibility and language abilities. *Advances in Child Development and Behavior*, *31* (1), 271- 327.https://doi.10.1016/S0065-2407(03)31007-9

Dennis, J., & Vander Wal, J. (2009). *A comparison of the role of performance based and self-report measures of cognitive flexibility in predicting depression*. [Doctoral dissertation]. Saint Louis University, MO.

Dennis, J., & Vander Wal, J. (2010). The Cognitive Flexibility Inventory: Instrument Development and Estimates of Reliability and Validity. *Cognitive Therapy and Research*, *34*(3),241-253.https://doi.10.1007/s10608-009-9276-4

Desouky, M., et al. (2020). The moral intelligence of general and technical secondary school principals from the point of view of teachers and principals and its relationship to some of their demographic variables. *Arab Journal of Measurement and Evaluation*, *1*(1), 72-111.

DOI: 10.18844/cjes.v17i9.7179

El-Zayyat, M. (2006). *Cognitive foundations for mental formation and information processing*. Universities Publishing House.

Fard, S. (2012). Ethical Leadership and Moral Intelligence. *Arabian Journal of Business and Management*,*2*(5),103-108. https://arabianjbmr.com/pdfs/OM,pdf

Gardner, H. (2003). *Multiple intelligences after twenty years*. U.S.A, American Educational Research Association. Paper presented at the American Educational Research Association, Chicago, Illinois, April 21, 2003

Gullickson, T. (2004). *The Moral Intelligence of children, how to raise a Moral Childe.* Bantam Books.

Gunduz, B. (2013). Emotional intelligence, cognitive flexibility and psychological symptoms in pre-service teachers. *Educational Research and Reviews*, *5*(13), 1048-1056. http://www.academicjournals.org/ERR

Jarwan, F. (2005) *Teaching Thinking, Concepts and Applications*, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.

Ken, R. (1998). *Models of Cognitive Development*. physiology press.

Khalifa, M. (2023). Modeling the relationships between academic mentality, practical intelligence, cognitive flexibility, and academic performance among technical education students enrolled in Helwan University. *Egyptian Journal of Psychological Studies*, *33* (199), 337-382.

Khalil, S., & Tony, M. (2020). Technological empowerment according to the level of cognitive flexibility "how-to" and its relationship to the development of digital learning skills and professional compatibility among faculty members. *Journal of Research in the Fields of Specific Education*, *28*, 963-1092.

Lennick, D., & Kiel, F. (2006). *Moral Intelligence Enhancing Business performance and leadership success*. Wharton school publishing.

Lyubomirsky, S., King, L., & Diener, E. (2005). The benefits of frequent positive affect: Does happiness lead to success? *Psychological Bulletin*, 131, 803–855.https://doi.org/10.1037/0033-2909.131.6.803.

Martin, M. M., Anderson, C. M., & Thweatt, K. S. (1998). Aggressive communication traits and their relationships with the cognitive flexibility scale and the communication flexibility scale. *Journal of Social Behavior & Personality*, *13*(3), 531–540.https://psycnet.apa.org/record/2000-02090-010

Al-Hawari, J., & Al-Fiqi, M. (2021). Digital intelligence and its relationship to cognitive flexibility and the attitude towards a productive university among a sample of faculty members and their assistants at Al-Azhar University: a predictive milestone study. *Education Journal*, *192*, 1-64.

Al-Hijaz, R., & Al-Sharifi, A. (2018). *The moral intelligence of principals of private basic schools in Amman and its relationship to the degree of their practice of organizational culture from the teachers' point of view* [Master's thesis]. Middle East University.

Al-Qadi, M. (2020). Creative self-efficacy and cognitive flexibility and their relationship to some demographic variables. *Journal of Educational Sciences*, 23, 526-443.

Al-Qahtani, A. (2022). Moral intelligence and its relationship to psychological resilience among a sample of parents of students with intellectual disabilities. *Journal of Scientific Research in Education*, *23* (3), 37-70.

Al-Qaidi, M. (2023). Differences in cultural intelligence and cognitive flexibility according to some variables among Saudi students on scholarships and international students in Saudi universities. *Journal of Educational and Psychological Studies*, *17*(2), 171-157.

Al-Sayed, A. (2019). The relative contribution of moral intelligence and psychological flexibility in predicting the professional performance of intellectual education teachers in Al-Ahsa Governorate. *Journal of the Faculty of Education*, *75* (3), 468-520.

Al-Shawara, D., & Al-Sarayrah, A. (2015) *Building a measure of moral intelligence among Jordanian university students using item response theory.* Master's thesis, Mu'tah University, Karak.

Al-Shawi, S. (2019). *Spiritual and moral intelligence and their relationship to social behavior among female teachers at the University of Baghdad, practices and non-practices of sports*. Proceedings of the First Conference: Arab Women's Sports, Ministry of Youth and Sports, 1, 104-119.

Borba, M. (2001). *Building moral intelligence: the seven essential virtues that teach kids to do the right thing.* Jossey - Bass.

Canas, J., AntolÍ, A., Fajardo, & I., Salmerón, L.(2005). Cognitive inflexibility and the development and use of strategies for solving complex dynamic problems: effects of different types of training. *Theoretical Issue in Ergonomics Science*, *6* (1), 95- 108.

https://doi.org/10.1080/14639220512331311599

Car, B., Sural, V., Güler, H., & Tor, H. (2022). A study on cognitive flexibility, emotional intelligence and coping strategies, *Journal of Educational Sciences*, *17*(8), 3012-3033. http://dx.doi.org/10.18844/cjes.v17i9.7179

Choi, D., & Ohlsson, S. (2010). *Learning from failures for cognitive Flexibility*[Paper presented]. *32nd Annual Meeting of the cognitive Science society*, Portland. OR; cognitive Science society.

Clarken, R. (2010, Apr 30-May 4). *Considering moral intelligence as part of holistic education* [Paper presented]. Annual Meeting of the American Educational Research Association, Denver, CO.https://eric.ed.gov/?id=ED509643

Costa, A., & Kallick, B. (2000). *Activating & Engaging Habits of Mind* (2nd ed.). Assn for Supervision & Curriculum.

Quta, M., & El-Desouki, E. (2021). Moral intelligence is an introduction to improving the quality of job performance of Damietta University faculty members: a proposed strategy. *Journal of the College of Education in Ismailia*, *50*, 296-351.

Steinbuchel, P. & Prager, L. (2012) . The parents We mean to be: How well- intentioned adults undermine children›s moral and emotional development, the moral intelligence of children: How to raise a moral child, *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*,51 (2) ,227- 228. DOI:https://doi.org/10.1016/j.jaac.2011.12.007

Wu, C., Chen, W, & Jen, C. (2021). Emotional Intelligence and cognitive flexibility in the relationship between parenting and subjective well-being. *Journal of adult development, 28*(1), 106–115. https://link.springer.com/article/10.1007/s10804-020-09357-x